



# أئمة الهدى ومصاييح الدجى

رضي الله عنهم



بقلم  
ناصر عيسى أحمد البلوشي

أئمة الهدى ومصاييح الدجى

حَوْلَهُمْ



الطبعة الأولى

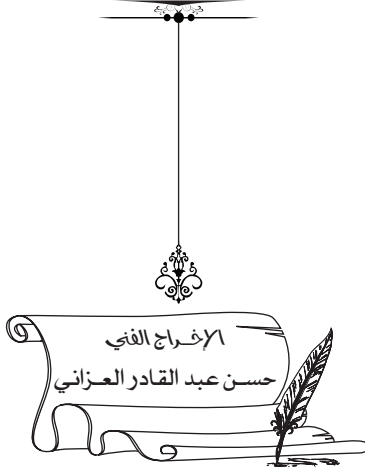
١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

ISBN 978 - 9948 - 36 - 425 - 2

## حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي  
إدارة التثقيف والتوجيه الديني

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +  
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٢٥ - دبي  
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae





بقلم

ناصر عيسى أحمد البلوشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله العظيم الشأن، الذي لا يشغله شأن عن شأن،  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب العالمين،  
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين،  
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه  
 الغر الميامين، الذين قاموا بحق صحبته وحفظ شريعته،  
 وتبليغ دينه إلى سائر أمته، فكانوا خير أمة أخرجت للناس  
 أجمعين، وبعد:

فقد اختار الله تعالى لنيبه ﷺ أصحاباً، هم أفضل هذه  
 الأمة عقلاً وعلماً وفقهاً وديناً بعد نبيها ﷺ، وكل الله إليهم  
 نشر دينه بعد رسوله عليه الصلاة والسلام، حُبهم سنة،



والدعاء لهم قربة، والافتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة، وتعظيمهم واجب، والكف عن الطعن فيهم أدب لازم، كلهم عدول بتعديل الله تعالى لهم، وثنائه عليهم وثناء رسوله ﷺ، فلا يُبحث عن استقامة دينهم وسيرتهم، ولا تطلب التزكية فيهم.

أُولَئِكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَحِزْبُهُ

وَلَوْلَا هُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

وَلَوْلَا هُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا

وَلَكِنْ رَوَّاسِيهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَا هُمْ كَانَتْ ظَلَامًا بِأَهْلِهَا

وَلَكِنْ هُمْ فِيهَا بُدُورٌ وَأَنْجُمٌ<sup>(١)</sup>

(١) قطعة من القصيدة الميمية لابن قيم الجوزية، جمعها علي بن سليمان آل يوسف في كتابه أرباح البضاعة في معتقد أهل السنة والجماعة، ص: (٦٣).



وقد دلت آيات الكتاب العزيز، وأحاديث النبي الكريم، وإجماع المسلمين الصادقين، وشواهد العقل السليم، وأقوال أئمة الدين، على فضل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم:

### أولاً: من القرآن الكريم:

ذكر الله تعالى الصحابة رضي الله عنهم في كتابه العزيز في أكثر من موضع، مثنياً عليهم، ومبيناً فضلهم، من ذلك:

١- قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة التوبة، الآيات: (٨٨-٨٩).



٢- قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ السَّابِقِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَسَوْفَ يَكُونُ النَّبِيُّ مِنْهُمْ مِثْلَ آبَائِهِمْ بِمَا هَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ سَعِيدًا مَنَّانًا﴾<sup>(١)</sup>.

٣- قال سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٤- قال عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِجٍ أَخْرَجَ شَطْرَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

(١) سورة التوبة، الآية: (١٠٠).

(٢) سورة الفتح، الآية: (١٨).



فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِۦ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١﴾.

٥- قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ

دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً  
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ  
يُوقَ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾.

فهذه الآيات الكرييات تدل دلالة واضحة وتشير

إشارة صريحة إلى فضل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم،

فالله تعالى رضي عن المهاجرين والأنصار، فجعل لهم

(١) سورة الفتح، الآية: (٢٩).

(٢) سورة الحشر، الآيات: (٨-٩).

الخيرات وأعد لهم الجنات التي تجري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها أبداً، ووعدهم بالمغفرة والأجر العظيم،  
وأثبت لهم الفلاح والفوز يوم الحساب، ووصفهم وأثنى  
عليهم بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم، وينصرون الله  
ورسوله فهم الصادقون، والله تعالى لا يثني ولا يثبت رضاه  
إلا لمن كان أهلاً للرضا، فالله نوره بفضلهم وعدالتهم، ويبن  
عظيم شرفهم.

### ثانياً: من السنة النبوية:

أثنى النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في أحاديث  
كثيرة على الصحابة رضي الله عنهم ثناءً عاطراً، وبين  
فضلهم بياناً شافياً، ونص على توقيهم واحترامهم وأشاد  
بمكانتهم ومنزلتهم، من ذلك:



- ١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»<sup>(١)</sup>.
- ٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم، ولا نصيفه»<sup>(٢)</sup>.

- ٣- عن البراء رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ أو قال: قال النبي ﷺ: «الأنصار لا يجهم إلا مؤمن».

- (١) أخرجه البخاري في جامعه الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، حديث رقم: (٣٦٥١).
- (٢) أخرجه البخاري في جامعه الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً، حديث رقم: (٣٦٧٣).

ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحب الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»<sup>(١)</sup>.

٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمانةٌ للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانةٌ لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»<sup>(٢)</sup>.

فهذه الأحاديث الشريفة تدل دلالة صريحة على فضل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم ومكانتهم العالية

(١) أخرجه البخاري في جامعه الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان، حديث رقم: (٣٧٨٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة، حديث رقم: (٢٥٣١).



في الأمة، فقد أثبت النبي ﷺ لهم الخيرية المطلقة، وأنهم مقدّمون على غيرهم من التابعين وأتباع التابعين، ونهى عن سبهم وانتقاصهم، ووصفهم بالصحة، وأنهم أمان للأمة من ظهور البدع، والحوادث في الدين، والفتن، والحروب، وهذا الشئ من المعصوم ﷺ لا يكون إلا لمن ثبتت عدالتهم.

### ثالثاً: من الإجماع:

أجمع المسلمون من أهل السنة والجماعة على أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول بتعديل الله لهم، لم يخالف في ذلك إلا من لا عبرة بخلافه ولا يعتد بقوله<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص: (٦٣-٦٧)، البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني: (٢٣٩-٢٤٠)، علوم الحديث، لابن الصلاح، ص: (٢٩٣)، شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي الطوفي: (١٨١-١٨٤)، المسودة في أصول الفقه، لآل تيمية، ص: (٢٩٢)، الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: (١٧/١).



**رابعاً: من المعقول:**

دلت شواهد العقل على فضل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم، من ذلك: ما تواتر واشتهر من صلاحهم، والحال التي كانوا عليها من الهجرة والمناصحة في الدين، ونصرة الإسلام والمسلمين، وطاعتهم لله الواحد المتين، وقوة الإيمان واليقين، وبذلهم النفس والمال الثمين<sup>(١)</sup>.

**خامساً: من أقوال أئمة الدين:**

وردت عن أئمة الدين وأساطين علماء أهل السنة آثار كثيرة في فضل الصحابة وعدالتهم، من ذلك:

١ - قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد،

(١) ينظر: الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص: (٦٦-٦٧)، شرح مختصر الروضة، للطوفي: (١٨٣/٢).



فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمدٍ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه»<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: «من كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد عليه السلام؛ فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه عليه السلام، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»<sup>(٢)</sup>.

٢- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «لا تسبوا أصحاب محمد عليه السلام؛ فإن الله عز وجل قد أمر بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيقتلون»<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله  
تعالى عنه، حديث رقم: (٣٦٠٠).
- (٢) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر القرطبي: (٩٤٧/٢).
- (٣) كتاب فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل: (٧٠-٦٩/١).





٣- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «من كان مستنأً فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرأئهم فهم أصحاب محمد ﷺ، كانوا على الهدى المستقيم والله ربّ الكعبة»<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: «لا تسبوا أصحاب محمد، فلمقام أحدهم ساعةً خيرٌ من عمل أحدكم عُمره»<sup>(٢)</sup>.

٤- قال الحسن البصري رحمه الله: «ظهرت منهم علامات الخير في السيئات، والسمت، والهدي، والصدق، وخشونة ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ومطعمهم ومشرّبهم بالطيب من

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني: (٣٠٥-٣٠٦).

(٢) كتاب فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل: (١/٦٧).



الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربهم تعالى، واستقاداتهم  
للحق فيما أحبوا وكرهوا، وإعطائهم الحق من أنفسهم،  
ظمات هواجرهم، ونحلت أجسامهم، واستحقوا بسخط  
المخلوقين رضا الخالق، لم يفرطوا في غضبٍ، ولم يحيفوا في  
جورٍ، ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن، شغلوا الألسن  
بالذكر، بذلوا دماءهم حين استنصرهم، وبذلوا أموالهم  
حين استقرضهم، ولم يمنعهم خوفهم من المخلوقين،  
حسنوا أخلاقهم، وهانت مؤنتهم، وكفاهم اليسير من  
دنياهم إلى آخرتهم»<sup>(١)</sup>.

٥- نقل البيهقي عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله:

«أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ، في

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني:

(٢/١٥٠).



القرآن والتوراة والإنجيل، وسبق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، هم أدوا إلينا سُنن رسول الله ﷺ وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ، عاماً وخاصاً وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل»<sup>(١)</sup>.

٦- حكى الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني عن بعض أئمة الإسلام قولهم: «ومن السنة الواضحة البينة الثابتة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين، والكف عن ذكر الخلاف الذي شجر بينهم، فمن

(١) مناقب الشافعي، لأحمد بن الحسين البيهقي: (١/٤٤٢).



سب أصحاب رسول الله ﷺ، أو أحداً منهم، أو تنقصه،  
 أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم، أو عاب أحداً منهم،  
 بقليل أو كثير، أو دق أو جلّ مما يتطرق به إلى الواقعة في  
 أحد منهم، فهو مبتدع خبيث مخالف، لا قبل الله صرفه  
 ولا عدله. بل حبهم سنة، والدعاء لهم قرابة، والافتداء بهم  
 وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة»<sup>(١)</sup>.

٧- قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله:  
 «خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به،  
 ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وأفضل الصحابة  
 الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم  
 عليّ رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يُذكر أحد من صحابة

(١) إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب بن إسماعيل  
 الكرمانى، ص: (٧٠).



رسول الله ﷺ إلا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر بينهم،  
وأنتهم أحق الناس أن يُلتَمَس لهم أحسن المخرج، ويظن  
بهم أحسن المذاهب»<sup>(١)</sup>.

٨- قال الشيخ أبو عثمان إسماعيل الصابوني عند حديثه  
عن عقيدة السلف: «ويرون الكفَّ عما شجر بين أصحاب  
رسول الله ﷺ، وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً  
لهم، ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم، والموالاتة  
لكافتهم، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله  
عنهن، والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن  
أمهات المؤمنين»<sup>(٢)</sup>.

(١) مقدمة ابن زيد القيرواني لكتابه الرسالة، ص: (٦١).

(٢) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لأبي عثمان إسماعيل بن  
عبد الرحمن الصابوني، ص: (٢٩٤).



٩- قال الإمام القرطبي رحمه الله: «الصحابة كلهم عدول، أولياء الله تعالى وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله. هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة»<sup>(١)</sup>.

١٠- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكذلك نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب، وهم كانوا مجتهدين؛ إما مصيبين لهم أجران؛ أو مثابين على عملهم الصالح مغفوراً لهم خطئهم؛ وما كان لهم من السيئات، وقد سبق لهم من الله الحسنى، فإن الله يغفرها لهم: إما بتوبةٍ أو بحسناتٍ ماحية، أو مصائب مكفرة؛ أو غير ذلك»<sup>(٢)</sup>.

(١) الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي: (٣٥٠ / ١٩).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع: عبد الرحمن بن

محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد: (٤٠٦ / ٣).



١١ - قال ابن القيم رحمه الله عند ذكره أنواع الرأي المحمود: «النوع الأول: رأي أفقه الأمة، وأبر الأمة قلباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، وأصحهم قصوداً، وأكملهم فطرةً، وأتمهم إدراكاً، وأصفاهم أذهاناً، الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وفهموا مقاصد الرسول؛ فنسبة آرائهم وعلومهم وقصودهم إلى ما جاء به الرسول ﷺ كنسبتهم إلى صحبته؛ والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل؛ فنسبة رأي من بعدهم إلى رأيهم كنسبة قدرهم إلى قدرهم... والمقصود أن أحداً ممن بعدهم لا يساويهم في رأيهم، وكيف يساويهم وقد كان أحدهم يرى الرأي فينزل القرآن بموافقته؟... وحقيق بمن كانت آراؤهم بهذه المنزلة أن يكون رأيهم لنا خيراً من رأينا لأنفسنا، وكيف لا، وهو الرأي الصادر من قلوب ممتلئة نوراً وإيماناً وحكمةً وعلماً ومعرفةً وفهماً عن الله ورسوله



ونصيحةً للأمة، وقلوبهم على قلب نبينهم، ولا واسطة بينهم وبينه، وهم ينقلون العلم والإيمان من مشكاة النبوة غضاً طرياً لم يَشْبَهُ إِشْكَالاً، ولم يَشْبَهُ خِلافٌ، ولم تدنسه معارضةٌ، فقياس رأي غيرهم بآرائهم من أفسد القياس»<sup>(١)</sup>.

١٢ - قال أبو العون السفاريني رحمه الله: «ولا يرتاب أحدٌ من ذوي الألباب أن الصحابة الكرام هم الذين حازوا قصبات السبق، واستولوا على معالي الأمور من الفضل والمعروف والصدق، فالسعيد من اتبع صراطهم المستقيم، واقتفى منهجهم القويم، والتعيس من عدل عن طريقهم، ولم يتحقق بتحقيقهم، فأى خطة رشيدٍ لم يستولوا عليها؟ وأي خصلة خيرٍ لم يسبقوا إليها؟ تالله لقد وردوا ينبوع الحياة عذباً صافياً زلالاً، ووطدوا قواعد الدين والمعروف فلم

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية: (١٤٩/٢ - ١٥٣).





يَدْعُوا لأحدٍ بعدهم مقالاً، فتحوا القلوب بالقرآن والذكر والإيمان، والقرى بالسيف والسنان، وبذل النفوس النفيسة في مرضاة الرحيم الرحمن، فلا معروفَ إلا ما عنهم عُرف، ولا برهانَ إلا ما بعلومهم كُشف، ولا سبيلَ نجاةٍ إلا ما سلكوه، ولا خير سعادةٍ إلا ما حققوه وحكوه، فرضوان الله تعالى عليهم ما تحلت المجالس بنشر ذكرهم، وما تمتقت الطروس بعرفٍ مدحهم وشكرهم»<sup>(١)</sup>.

فهذه الأقوال النيرة، والعبارات العظيمة، من سلف هذه الأمة تدل على فضل الصحابة رضي الله عنهم وعدالتهم، فكانت قلوبهم خير القلوب، ونفوسهم أذكى النفوس، وطاقاتهم أخلص الطاعات، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، لأبي عون السفاريني: (٣٧٩/٢ - ٣٨٠).



## الخاتمة

نختم حديثنا بهذه الأبيات الرائعة البديعة في وصف الصحابة رضي الله عنهم والتي أوردها الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله وأسكنه فسيح الجنات - في كتابه القيم: إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان<sup>(١)</sup>:

يا باغِيَ الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ

لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الآمَالِ

انظُرْ إِلَى هَدْيِ الصَّحَابَةِ وَالَّذِي

كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الخَالِي

(١) إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان، لابن قيم الجوزية: (٤١٨/١-٤١٩).



وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَيَّمَّمُوا

خُذْ يَمَنَةً مَا الذَّرْبُ ذَاتَ شِمَالٍ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى

سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ

دَرَجُوا عَلَى مَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدِيهِ

وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ

نَعْمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ الْهُدَى

فَمَا لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرٌ مَالٍ

الْقَانِتِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ

النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ

التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِّئٍ

وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ



أَهْوَأُوهُمْ تَبَعٌ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ

وَسِوَاهُمْ بِالضُّدِّ فِي ذِي الْحَالِ

مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا

فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِي

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا

فَلِذَلِكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالِ

وَسِوَاهُمْ بِالضُّدِّ حَتَّىٰ إِنْهُمْ

تَرَكُوا الْهُدَىٰ وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ

فَهُمُ الْأَدِلَّةُ لِلْحَيَارَىٰ مَنْ يَسِرُّ

بِهْدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالِ

وَهُمُ النَّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاءَةً

وَعُلُوٌّ مَنزِلَةٌ وَبُعْدٌ مَنَالِ



يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُطْقُهُمْ

بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَّالِ

حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَىٍّ وَتَوَاضُعٍ

وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُتْبَةِ الْإِفْضَالِ

يُخَيُّونَ كَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ

بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ

وَعِيُونِهِمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ

مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَطَّالِ

فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ

لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ

وَإِذَا بَدَأَ عِلْمُ الرَّهَانِ رَأَيْتَهُمْ

يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ



بُوجُوهِهِمْ أَثْرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ

وَبِهَا أَشَعَّةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِي

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ

فِي سُورَةِ الْفَتْحِ<sup>(١)</sup> الْمَبِينِ الْعَالِي

وَبِرَّابِعِ السَّبْعِ<sup>(٢)</sup> الطَّوَالِ صِفَاتِهِمْ

فَقَوْمٌ يَحِبُّهُمْ ذَوُو إِذْلالِ

وَوَبْرَاءَةٍ<sup>(٣)</sup> وَالْحَشْرِ<sup>(٤)</sup> فِيهَا وَصَفُهُمْ

وَبِهَلِ أَتَى<sup>(٥)</sup> وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) الآية: (٢٩).

(٢) أي سورة المائدة، الآية: (٥٤).

(٣) هي سورة التوبة، الآية: (٧١).

(٤) الآيات: (٨-١٠).

(٥) هي سورة الإنسان، الآيات: (٧-١٠).

(٦) الآيتان: (٧٤، ٧٥).



وفي الختام أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن  
يرضى عن جميع أصحاب النبي الكريم ﷺ، وأن يجزيهم  
عنا كل خير، وأن يوفقنا لأن نتبع هديهم، ونستن بسنتهم،  
ونحفظ دينه كما حفظوه لنا، ونؤديه كما أدوه، لنستحق  
ثناء الله ورضوانه، كما أثنى عليهم ورضي عنهم.

والله تعالى أعلم،

والحمد لله رب العالمين،

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين،

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## قائمة المصادر

- ١- إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني، تحقيق: أسعد بن فتحي الزعترى، دار الإمام أحمد، القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤- إغاثة اللفهان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد عزيز شمس ومصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.





- ٥- البرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٦- تفسير البغوي، للحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة، الرياض - السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ٧- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي، تحقيق: مجموعة محققين، دار عالم الكتب، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- ٨- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ٩- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر القرطبي،



تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى،  
١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي،  
تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،  
بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

١١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم  
الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة  
الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

١٢- شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي  
الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة  
الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٣- صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج  
النيسابوري، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج،  
جدة - المملكة العربية السعودية، دار طوق النجاة، بيروت -  
لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٣م.



- ١٤ - عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لأبي عثمان  
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، تحقيق: ناصر بن  
عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، الرياض - السعودية،  
الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ١٥ - علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين  
عتر، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٦ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر  
العسقلاني، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض -  
السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
- ١٧ - القصيدة الميمية لابن قيم الجوزية، جمعها علي بن  
سليمان آل يوسف في كتابه أرباح البضاعة في معتقد أهل السنة  
والجماعة، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- ١٨ - كتاب فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، تحقيق:  
وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، الرياض -  
السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.



١٩- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي،  
تحقيق: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان،  
الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٠- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية  
شرح الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، لأبي عون  
السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، دار الخاني،  
الرياض - السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع:  
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، مجمع الملك  
فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - السعودية،  
٢٠٠٤م.

٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن  
حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد  
وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى:  
١٤٢١هـ-٢٠٠١م.



٢٣- المسودة في أصول الفقه، لآل تيمية، عبد السلام ابن تيمية وعبد الحلیم بن عبد السلام وأحمد بن عبد الحلیم، تحقیق: محمد محیی الدین عبد الحمید، دار الكتاب العربی، بیروت - لبنان.

٢٤- مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٥- مناقب الشافعي، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقیق: أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر.

٢٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين النووي، تحقیق: خليل مأمون شبيحا، دار المعرفة، بیروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.



## قائمة المحتويات

٥	..... المقدمة
٧	..... أولاً: من القرآن الكريم
١٠	..... ثانياً: من السنة النبوية
١٣	..... ثالثاً: من الإجماع
١٤	..... رابعاً: من المعقول
١٤	..... خامساً: من أقوال أئمة الدين
٢٥	..... الخاتمة
٣١	..... قائمة المصادر



## صدر للمؤلف

عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

١- وصايا وتوجيهات لحجاج بيت الله الحرام، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ—٢٠١٤م)، الطبعة الثانية (١٤٣٦هـ—٢٠١٥م).

٢- المجتبي في مظاهر محبة النبي المصطفى ﷺ، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ—٢٠١٤م).

٣- لكي تتميز في دراستك، الطبعة الأولى (١٤٣٥هـ—٢٠١٤م).

٤- وصايا وتوجيهات للصائمين والصائمات، الطبعة الأولى (١٤٣٦هـ—٢٠١٥م)، الطبعة الثانية (١٤٣٧هـ—٢٠١٦م)، الطبعة الثالثة (١٤٣٨هـ—٢٠١٧م).



٥- الخدمة الوطنية ولاء وانتماء، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

٦- تبصير الدعاة الهداة بفضل وصفات الداعية إلى الله، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

٧- الأمن والأمان فريضة دينية وضرورة دنيوية، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ-٢٠١٥م).

٨- جني المحصول في التعريف بعلم الأصول، الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م).

٩- المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).

١٠- إضاءات في الحياة السعيدة، الطبعة الأولى (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م).





١١- الأذكار النبوية الواردة في المرض والموت وما يتعلق بهما «منتخبة من كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله»، الطبعة الأولى (١٤٤١هـ-٢٠١٩م).

١٢- أئمة الهدى ومصاييح الدجى رضي الله عنهم، الطبعة الأولى (١٤٤١هـ-٢٠١٩م).



